الذبيحة المقبولة لدى الله

الذبيحة تُعدّ من أهم الوصايا، وهي تحمل للإنسان بركات عظيمة إذا قُدِّمت بحسب كلمة الله وبإرادة حرة، دون إكراه أو ضغط خارجي. لكن هذه الذبيحة نفسها قد تتحول، إن لم تُقدَّم بالطريقة الصحيحة، من بركة إلى لعنة عظيمة. لأن الكتاب المقدس يقول في أمثال 15:8 (ترجمة فاندايك):

> “ذبيحة الأشرار مكرهة الرب، أما صلاة المستقيمين فمرضاته.”

فماذا يعني الكتاب عندما يتحدث عن “الشرير”؟

كل إنسان لا يعيش بحسب كلمة الله يُعدّ شريرًا أمامه. من يعرف أن أمرًا ما خطية ويستمر فيه، فهو شرير أمام الله. من يعلم أن الزنا خطية ويعيش فيه، أو أن الرشوة خطية ويعطيها أو يقبلها، أو أن الافتراء خطية ويستمر في تشويه الآخرين، أو أن الشتائم خطية ويواصل إهانة غيره — فهذا الإنسان يُحسب شريرًا أمام الله.

وكذلك من يعلم أن السكر، أو الفجور، أو السرقة هي خطايا ويمارسها، فهو شرير أمام الله. ولذلك فإن ذبائحه تكون مكرهة عظيمة أمامه. وإذا حصل الإنسان على أموال أو ممتلكات من هذه الطرق ثم قدمها ذبيحة على المذبح، فإن تلك الذبيحة تصبح مكرهة، وبدلًا من البركة يجلب على نفسه لعنة. لأن الكتاب يقول في تثنية 23:18-19 (فاندايك):

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

الذبيحة المقبولة لدى الله

> لا تكن زانية من بنات إسرائيل ولا مأبون من بني إسرائيل . لا “
> تدخل أجرة زانية ولا ثمن كلب إلى بيت الرب إلهك عن نذر ما،
> لأن كليهما رجس لدى الرب إلهك. ”

أرأيت؟ لقد نهى الرب صراحة عن كل ذبيحة تأتي من طرق تخالف كلمته.

كثيرون يخطئون عندما يظنون أن المسيحية تعني فقط الذهاب إلى الكنيسة أو تقديم الذبائح أو مساعدة الأيتام والأرامل. لكن المسيحية أعمق من ذلك بكثير. إرضاء الله لا يعني أن تعطيه جزءًا من مالك ثم تعيش كما تشاء. فالله ليس تاجرًا يحتاج إلى شيء منك، ولا مستثمرًا ينتظر ربحًا منك، بل هو القائل إن الأرض كلها له.

قال الرب يسوع في متى 9:13 (فاندايك):

> اذهبوا وتعلموا ما هو. ” : إني أريد رحمة لا ذبيحة “

وكذلك في عبرانيين 10:6-7 (فاندايك):

> بمحرقات وذبائح للخطية لم تُسر . ثم قلت : هأنذا أجيء، في درج “

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

الذبيحة المقبولة لدى الله

> ”الكتاب مكتوب عني، لأفعل مشيئتك يا الله.“

أرأيت؟ ما يطلبه الرب منا هو الرحمة. يريد أن يتوب الإنسان، ويتنقى، ويعيش حياة مقدسة ترضيه. يريدنا أن نصنع مشيئته — هذه هي الذبيحة التي تُرضي الله.

لقد أُمر الملك شاول يومًا أن يُفني شعبًا معينًا بكل ما له، لكنه لم يطع الأمر بالكامل. بل أبقى ملكهم، وأخذ أفضل الغنائم ليقدمها ذبيحة للرب، مع أن الله نهاه عن ذلك. ظنّ أن الله سيفرح بما قدمه، لكن النبي صموئيل واجهه.

فجاء في 1 صموئيل 15:22-23 (فاندايك):

> “هل مسرة الرب بالمحرقات والذبائح كما باستماع صوت الرب؟
> هوذا الاستماع أفضل من الذبيحة، والإصغاء أفضل من شحم
> الكباش. لأن التمرد كخطية العرافة، والعناد كالوثن
> والترافيم. لأنك رفضت كلام الرب، رفضك من الملك.”

بسبب هذا الخطأ فقد شاول ملكه، لأن الله رفضه بسبب عصيانه، إذ ظن أن الذبائح أهم من الطاعة.

وقال الرب يسوع أيضًا في متى 5:23-24 (فاندايك):

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

الذبيحة المقبولة لدى الله

> “فإن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئًا عليك، فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب أولًا اصطلح مع أخيك، وحينئذ تعال وقدم قربانك.”

أرأيت؟ قد تكون مستعدًا لتقديم ذبيحتك، لكن إن كان في قلبك خصام أو ظلم، يطلب منك الرب أن تُصلح الأمر أولًا. إن لم تفعل، قد يحدث لك كما حدث لشاول: بدل البركة تأتي اللعنة، وبدل الرفعة يأتي الانخفاض.

لذلك فإن الحياة المقدسة هي أول ذبيحة يطلبها الله منا. إن كنت تعيش في خطية، فتب أولًا وارجع إلى الله بصدق. لأن التوبة لا تعني مجرد طلب الغفران، بل تعني ترك الخطية والابتعاد عنها.

يقول الرب في إشعياء 1:11-17 (فاندايك):

> “لماذا لي كثرة ذبائحكم؟ يقول الرب ... لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة ... اغتسلوا، تنقوا، اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني، كفوا عن فعل الشر، تعلموا فعل الخير، اطلبوا الحق، أنصفوا المظلوم، اقضوا لليتيم، حاموا عن الأرملة.”

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

نعمة ربنا يسوع المسيح معكم.

كونوا مباركين بركة عظيمة.

Share on:
WhatsApp

Print this post